اليك تخلصني منه برحمتك الله فقام معه ليخلصه منه كيف وقد سامه
ببيعه ذكر مع ان الكلام ليس الا الشرا لانه لا نظير له فهو من مراعاة النظير
والشرا له اي وشراوه مع هذا الرجل وغيره ولما ذهب اليه امروا
واحدا منهم ان يتبعه لينظر ماذا يصنع فضرب صلى الله عليه
وسلم بابه عليه فقال من ذا قال محمد فاخرج الي فخرج اليه وقد
انتقع لونه فقال اعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى ياخذه
فدخل فاخرجه اليه فجا الى اوليك واخبرهم بما وقع فجا ابو جهل
فقالوا له ويلك والله ما راينا مثل هذا الذي صنعت قط قال
ويحكم والله ما هو الا انه ضرب على بابي فسمعت صوته فمليت
رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسي لفحلا من الابل ما رايت مثل
هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت لاكلني
ومن ثم راب ابو جهل المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد اتاه
بما اي بفحل ابل لم ينج بفتح ثم ضم وبضم ثم كسر مع تخفيف
الجيم ويجوز لا هنا لاجل الوزن تشديدها من نجى ينجو وانجى ينجي
فهو ناج ومنجي منه دون الوفا لذلك الدين الذي للاراشي النجا
بوزن الضراب مبالغة في ناج فالوفا مقصور ويجوز تخفيفا
الجيم مصدرا فالوفا ممدود وفي القاموس نجا نجوا ونجا ونجاة
ونجاية خلص كنجى واستنجى وانجاه الله ونجاه وعلى هذا الوفا
مقصور وعلى كل هو فاعل ينج ونظيره في المصدر قول الحاجري
بلا الوجد فوادي وبرح التبريح اي ذلك الفحل لا ينجي ولا ينجو
منه النجا بالمبالغة اي من تكررت نجاته من الامور الصعبة
الا ان وفى ذلك الدين اولا ينجو منه النجا بالتخفيف اي النجاة
الا بعد ذلك الوفا هو اي الفحل المرئ به في هذه الواقعة ما اي

الفحل

٩١

الفحل الذي قد راه من قبل اي في الواقعة السابقة في قوله
وفات الضغوا الخ لكن لا استغراب في ذلك لان هذا اللعين
ما عار مثله في العتو والتهور السالبين لادراكه والموجبين
لهلاكه وهو ابلغ من عليه لانه اثبات الحكم عليه ببينة
على حد مثلك لا يبخل يجد الخطا لان خطاه لا يحصر فلا يجد
ومد الخطا لغة شهيرة تنبيه قد يسال عن الحكمة في كون
ابي جهل منع في هاتين الواقعتين من ان ينال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسو مطلقا اشد المنع ولم يمنع من القا سلا
الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلي قلت كان سر
ذلك امهاله حتى ينفذ دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه وفي امثاله ممن كانوا اشد الناس عليه صلى الله عليه وسلم
فيظهر عزه صلى الله عليه وسلم ونصره عليهم للناس باهلاكهم
بدعوته والقايهم في القليب على اخس حالة واقبحها ولو منع اللعين
من ذلك لم يحصل هذه الكرامات فكان تمكينه من ذلك الفعل
هو عين اهلاكه واهلاك نظرايه ومختصر تلك القصة انه صلى
الله عليه وسلم كان في البداية كان يصلي عند الكعبة وجمع من
قريش في مجالسهم اذ قال قايل منهم الا تنظرون الى هذا المرائي
ايكم يقوم الى جزور ال فلان فيعمد الى دمها وفرثها وسلاها
فيجي به ثم يمهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث اشقاهم
فلما سجد وضعه بين كتفيه وثبت صلى الله ساجدا اي لانه لم يعلم به
لم يعلم بخصوص ما وضع فلم يشتغل باعادة لاحتمال انه كان في
صلاة نافلة بل هو الواقع لان هذه الواقعة قبل فرض الخمس ولم يكن
فرض من الصلاة يومئذ الا ما في سورة المزمل وهو صلاة الليل

Copyright © King Saud University